قطوف دانية

العدد الخامس عشر

شعبان ١٤٣٥هـ

رئيس التحرير: بسام معدل// مساعد رئيس التحرير: عبد الرحمن جللي أعضاء التحرير: علي طالب، علي دلو، جابر جواد

==========

**مجلتنا تهدف إلى نشر الإسلام وكلمة الحق في كل مكان.. مجلتنا تستقبل مشاركات جميع الإخوة ومستعدة للتعاون مع كل من يرغب بذلك. الآراء والمساهمات المنشورة ضمن مجلتنا تعبر عن رأي كاتبها ونرحب بأي نقد لأي مقالة ننشرها.... مجلتنا تقبل المساعدات والتبرعات بشرط أن تكون لوجه الله وبعيدة عن أي دافع دنيوي أو مصلحة سياسية.... توزع المجلة مجاناً وحقوق النشر والاقتباس متاحة لكل إنسان.... تصدر المجلة في بلدة كللي المحررة في الشمال السوري....**

**السكايب: aboalhoda7 الفيسبوك: qotoofondaniya**

## كلمة العدد الخامس عشر

بسم الله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وعلى آله وصحبه من والاه أما بعد: تمر الساعات والليالي والأيام طاوية في ثوانيها ودقائقها عظائم الأمور وأي شيء أعظم مما تمر به سوريا والسوريون... فقد أصبح ثلاثة أرباع السوريين يعانون الفقر وحوالي نصفهم ما بين لاجئ ونازح، ومئات الآلاف شهداء ومفقودون، والمئات من الأعراض التي انتهكت حرماتها تحت جنح الظلام، والآلاف المؤلفة من المدارس المهدمة فوق رؤوس طلابها وقاطنيها، والملايين من الأرامل واليتامى والثكالى.... ولا يزال الكثير يبعثون بفلذات أكبادهم إلى الجيش الخائن ليقتل (الإرهاب) ويدحر (الإرهابيين) أو يُقتَل في سبيل (بشار الوطن)، بل اقتنع كثير من عبيد الطاغية بأنهم العبيد يتشدقون بملء أفواههم قولاً وعملاً: "إنكم لن تستطيعوا إزالة بشار عن كرسيه" والأنكى من هذا أنهم يرددون ما يتغنى به إعلامهم الكاذب أنهم في بلد (الحرية والديمقراطية) حيث أصبح لديهم ثلاثة مرشحين وحل الانتخاب محل الاستفتاء وبدؤوا يشعرون بقيمة أنفسهم لا سيما في ظل الاستحقاق الدستوري والانتخابات المزعومة ولسان حالهم ومقالهم يتباكى على ما كنا عليه قبل الثورة من أمن وأمان وحياة لا ينقصها شيء.... ليت شعري ألم يسمعوا قوله تعالى: ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء.

إنهم يعلمون أن هذه العصابة لا ترقب فيهم إلا ولا ذمة ويعلمون أنها قد تفجر في أعراضهم وتسرق الدماء من عروقهم وتسلب النور من عيونهم وتستعبدهم ليكونوا سيوفاً مسلطة على رقاب أهليهم وذويهم لكنها تصدأ وتتثلم أمام أصغر عنصر أمن من عناصر خوفهم.

ليت شعري وقد أعلن خائن الوطن انتخاباته وهو الذي يدعي أنه إن ترك هذا الوطن فسيصبح لقمة سائغة في يد الأعداء فَلِمَ الانتخاب إن كان سيذهب الوطن بذهابه؟؟؟!!!

ولذلك فليس بإمكاننا إلا أن نقول: نعم ولكن للاستغباء!!!... نعم ولكن لتدمير القرى والمدن الإرهابية!!!... نعم ولكن للجحش العربي السوري!!!، نعم ولكن لمشروع الممانعة الذي يمنع الإرهابيون تحقيقه منذ أربعين سنة!!!!، نعم ولكن لقتل الأكثرية الخائنة!!!، نعم ولكن لحماية وتدليل الأقلية الجبانة!!!..، نعم وألف نعم لشدّ الوثاق على عنق طال الشوق للقائه على حبل المشنقة.

**ومنهم من عاهد الله بقلم الأستاذ فاتح عللو**

في أوقات الفراغ أو كما يقول العامة: في الفضا حيث لا ضريبة على الكلام والعهود يتفوه الشخص بكلمات ويقطع مواثيق يظنها هيّنة ولكنها عند الله عظيمة.... مثل هذه العهود المُخلفة كانت سبباً لسلب نعم عظيمة، كثروة الأبرص والأقرع كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلّم. وكانت سبباً لهبوط قيمة شخص كان ذا قدر لما انشغل بأرزاقه وأمواله عن الصلاة ثم انعزل عن الأمة ورفض أداء الزكاة وقال ما هي إلا جزية أو شبه جزية..... فعندما أعود بالذاكرة إلى الوراء إلى ما قبل الثورة السورية المباركة، أستذكر مواقف وعهوداً كثيرة تُذكّر لها لما صار أصحابها على المحك..... فهذا أحد الأصدقاء الفقراء الذين غضب عليهم الحزب البائد واستجرّهم الأمن الخائن إلى التحقيق مرات عديدة بسبب صلاته وبسبب حديثه في الدين، لما بدأت شرارة الثورة في درعا بدأ يشتم أهلها ويحتقر الخارجين فيها وانتقل بنفسه من معارض في (الفضا) إلى مؤيد في لحظة الجد التي ينبغي فيها اتخاذ الموقف... وهذا المتدين الذي قصر ثوبه وأطال لحيته ورافقه مسواكه متشبهاً بالسلف الصالح فاستُجرّ لفروع التحقيق وكتبت فيه التقارير، وحَقَدَ على هذا النظام الكافر!! فلما حضرت هذه الأفكار السلفية إلى الساحة إبّان الثورة صار أكبر الساخرين منها وأشد المعرضين عنها بل والمعادين لها..... وهذا المظلوم الخجول اللطيف الذي أكل المسؤولون في الحزب حقه ونسوا مواهبه وابتزوا ضعفه بل ضغطوا عليه في عمله وتدخلوا في شأنه فقال (في الفضا): لئن مكنني الله لأعطينّ كل ذي حقّ حقّه، ولأشركنّ الجميع في قراري، ولأحترمنّ كل محترم، ولأعطينّ كل محتاج، ولأقدرنّ مواهب كل شخص وقدراته. فلما امتنت عليه الثورة وأنصفته وجعلته في قيادتها إذا به يكشر أنياب اللؤم فيمنع الإغاثة عن الفقير ويعطي الثائر الغني، ويغفل عن كثير من الثوار الفقراء الذين لا يراهم إلا بعد استشهادهم فيتزلف عندها لأهل الشهيد وأسرة الشهيد فيسجل أسماءهم في قائمة مستحقي الإغاثة.

وهذا الذي بلغت به نزاهته ألا يمد يده لقرض حكومي فيبتعد عن كل شبهة من حرام (في الفضا) فيشن حملة قوية على المرتشين من شرطة وجمارك وموظفين وعندما تُعرض شبهاتهم وذرائعهم عليه يعدّها شيطانية لتحليل الحرام. وعندما يؤول إليه الأمر لاستلام لجان وقيادات الثورة فإذا به يرتشي ويأخذ رسم عبور ورسم حماية من تجار المازوت تجار الدماء سارقي حق الشعب مختلقاً حججاً وذرائع شيطانية أكثر خطورة من تلك التي اختلقها المرتشون من قبل.... وهذا الذي كتب أجمل مواضيع الإنشاء عن قيمة الشجرة جاعلاً شعاره: ازرع. فلما امتلك القوة وقبل أن يأتي البرد كان منشاره الأكثر فتكاً بالأشجار فجعل هو وأمثاله جبالنا أراضيَ جرداء بعدما كانت جنة الله في الأرض.... أما ذلك الثائر الذي لبّى نداء درعا وهتف: يا درعا نحن معاك للموت، وغنى للثورة والثوار أعذب الأناشيد فلما أحسّ بأنها طالت خذل نداء سوريا كلها فهرب مع عروسه إلى خارج البلاد وصارت منشوراته وأحاديثه وأفعاله لا تنم عن ذرة ثورية..... فكيف ننتصر يا أصدقاء إذا كنا مخالفين لما عاهدنا الله عليه..... أنجزوا وعودكم وانصروا ضعفاءكم وأحقّوا الحقّ وكفّوا عن التكالب على الدولارات وليبحث كل واحد عن ثغر يسده، واعلموا أن الدنيا دار ممر لا دار مقر، وأنّ الله لن يتركم أعمالكم، ولتذكروا قول الله تعالى: ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم، وقوله تعالى:( **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقنّ ولنكوننّ من المحسنين فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوا وبما كانوا يكذبون)**

**أخي المسلم ..... بقلم فاروق كللي**

أخي المسلم: لماذا المناصب تكون محسوبة على أشخاص ولمَ لا تتغير كل ٣ أو ٦ اشهر. صرنا مثل بشار؟؟؟ أخي المسلم: سمعنا عن صرف المجلس الماضي المال لبعض الكتائب بينما لا يصرف لأخرى مع أن الجميع يذهب للمعركة فما السبب!!! أخي المسلم: مجلسنا مجلس إملاء لا مجلس معارضة وهذا باطل والساكت عن الحق شيطان اخرس.؟؟؟ أخي المسلم: لماذا تتم التشكيلات وفق إملاءات معينة ولا تتم بالشورى ويتم كشف الأوراق وإظهار الحسابات؟ ألا تعلمون أن اختلافكم أتاح المجال لأناس ليعملوا بالخفاء؟ لماذا لا يتمكن المجلس من عزل شخص ولو أصدر قراراً بالإجماع إذا أتى فيتو من هنا أو هناك؟ أين الثورة؟؟؟ أخي المسلم: تقول عملك لله ولا تتركه بل تحشد وتستنفر وتذكرنا ببشار وأفعاله!!! تطالب بالحرية وتعمل بالتعيين كأيام البعث!!أخي المسلم: نطالب بانتخاب المجلس انتخاباً عاماً تشترك فيه المعارضة جميعاً.... أخي المسلم: ما لي أراك تمد يدك للمؤيد بينما هو يمد يده لك بالتقرير؟ وما لي أراك تسمع النقد وكأن الكلام ليس لك فلا تغيير ولا تراجع.... أخي المسلم: خرجنا مظاهرة ضد اللصوص فكنت أول الناس وصرت تصفق وكأنك الشريف!!! أخي المسلم: لماذا تقول العمل في القرية خسارة؟ هل تريد العمل خارجها لكي لا يطلع عليها أحد.أخي المسلم: يا من تقول أنا في المجلس اعتصموا بحبل الله ووحدوا العمل ووحدوا جمعيات القرآن تحت إشراف المجلس أو لجنة الأوقاف.

## هذه كللي.....بقلم عبد اللطيف معدل

بفضل الله تمت تظاهراتنا وانتفاضة أهل البلدة ضد الظلم والطغيان والاستبداد وكم الأفواه، وعلى كل مواطن رقيب وعلى كل رقيب رقيب حتى تصل للطاغوت الأكبر، كل يتحرك وعين رقيب تراقبه فكل حركة محسوبة وكل كلمة مسجلة. هكذا كانت سوريا. لكل هذا فقد سهل الله لنا مكاناً نتظاهر فيه للمطالبة بالحرية وأن تعود للإنسان إنسانيته وللدين مجده الذي كان ضائعاً، والمكان هو جامع علي بن أبي طالب جامع الثورة كما أحب أن أسميه فالمكان في الحي الغربي والمحاط بأشجار الزيتون المباركة وخلفها الجبل الأشمّ. هنا كان لنا حرية الحركة فالنظام لا زال موجوداً وجلادوه من العبيد المأجورين كُثُر، وتكمن حرية الحركة عندما نلاحظ أي خطر محتمل نحتمي بعناية الله أولاً وبالطبيعة التي أوجدها الله ثانياً فبفضل الله أن خرجت ثورتنا في الربيع واستمرت في الصيف فكان تحركنا في هذه الأجواء ممتازاً فبإمكاننا النوم في البراري والاحتماء في الكهوف لأيام فسهولة نقل الطعام والشراب متوفرة للأسباب التي ذكرتها سابقاً.

وكنا نتحدث عن خطورة فصل الشتاء إن لستمرت الثورة مع البرد والمطر وفوضنا الأمر إلى الله... واستمرت تظاهراتنا بشكلها المعتاد أمام الجامع ثم شرقاً إلى مغسلة بيت البرادعي وغرباً إلى غرب المدرسة إلى بيت بلال الحسيني.

وأذكر مرة أن مخفر القرية كان متواجداً قرب المغسلة والتظاهرة تتجه شرقاً فأرسل الشرطة رئيس البلدية إلينا يطلب منا عدم التوجه شرقاً ورئيس البلدية هو الأستاذ علي اسماعيل وما يزال وقال: يا شباب تظاهروا مكانكم فطلبنا منه أن يغادر الشرطة المكان ونحن لا نبرح مكاننا فنقل إليهم فغادروا إلى المخفر وأنهينا المظاهرة في المكان وقد حدثت هذه الحادثة مرة ولحدة ولم تتكرر فلم نر الشرطة مرة أخرى أبداً.

ماذا يا شباب أنبقى في مكاننا، أليست شوارع بلدتنا لنا؟؟ في المرة القادمة سنتخذ مساراً يبدأ من أمام الجامع ثم غرباً ومن أمام بيت حسن عبد الرحيم نتجه جنوباً ثم إلى بيت علوش نتجه شرقاً ثم نعود إلى أمام الجامع. ترى جميع الأعمار في المظاهرات من الستين حتى العاشرة، وكان شقائق الرجال حفيدات الخنساء وخولة يشاركن في التظاهرات يسرن خلف أولادهن وإخوتهن ويشاركن في الهتاف ونحن في الصيف والجو حار جداً مما دعاهن لينثرن الماء على رؤوس المتظاهرين لتلطيف الجو.... وما لفت نظري من بيت علوش حتى بيت عرابي ومعظم السكان كانوا سلبيين تجاهنا لكنّ بيتاً واحداً وقف أطفال ونساء على شرفاته ونثروا الماء فسألت عنه فقالوا: عائلة الضابط عبد اللطيف الأحمد فكان المنظر ملفتاً ينثرون الماء ويهتفون: الله أكبر سوريا بدا حرية... بقي هذا المسار لفترة...يجب أن نوسع المسار... يجب ألا نبقى في الحي الغربي فالبلدة كلها لنا والثوار من كل الحارات ومن معظم العائلات وكان الضغط يأتي من الحرائر من أمهات وأخوات الثوار: يجب أن يمر الثوار أمام بيوتنا سنشاركهم ثورتهم سنهتف لهم سننثر الماء على رؤوسهم... وإلى اللقاء في العدد القادم.

## حوار مع داعية إسلامي.....بقلم عبد الرحمن جللي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد ﷺ الذي جعله الله قدوة للناس أجمعين، أيها القراء الكرام لقد أجريت هذا الحوار مع داعية إسلامي يدعو إلى الله على بصيرة فقلت: إنك داعية تتصدر الدعوة إلى الله وإننا نلحظ أن هناك هيئات دينية وكل هيئة تدعي أن منهجها هو الصحيح الذي يوصل الإنسان إلى النجاة في الدنيا والآخرة، فكيف نستطيع عن طريق الدعوة إلى الله أن نتفق على منهج واحد يجمع كل تلك الهيئات تحت قاسم مشترك واحد ألا وهو الإسلام؟؟ فأجاب قائلاً: الحمد لله والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من اتبع هداه، أخي الكريم إنني أفهم أن الإسلام نظام شامل يشمل كل نواحي الإصلاح في الأمة من عقيدة وعبادة وحكم وتشريع واقتصاد.

قلت له: هل أنت سلفي؟؟ فأجاب: إذا كنت تقصد السلفية هي العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فأنا مع السلفية، أما السلفية المتشددة والغلو فأنا لست مع ذلك وخاصة في الأمور الفرعية التي فيها خلاف، وإنني أحمل نفسي وكل إنسان مسلم مسؤولية العمل سوياً بالسنة المطهرة في كل شيء وخاصة في أمور العقائد والعبادات..... قلت له: اشعر أنك تأخذ من كل الهيئات الدينية بما يتفق مع المنهج الإسلامي المعتدل فما موقفك من حقيقة التصوف؟؟؟ فقال: إنني فهمت التصوف من خلال الرؤيا الإسلامية أنه أساس الخير وطهارة النفس ونقاء القلب والمواظبة على العمل والحب في الله والارتباط على عمل الخير. ولكنني أرفض سوء الفهم الذي فهمه بعض المتصوفين أنه انزواء وتمتمة وانقطاع عن العمل في الدنيا وعدم المطالبة بسياسة شرعية تقود المجتمع إلى السعادة في الدنيا والآخرة فهذا فهم خاطئ لحقيقة التصور الإسلامي.

قلت: ذكرت السياسة الشرعية فما علاقة الدين بالسياسة؟ فقال: نعم، أخي الكريم إن الإسلام يدعو المسلمين إلى إصلاح الحكم في الداخل والخارج والنظر إلى صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم وتربية الشعوب على العزة والكرامة. واعلم أخي المسلم أن الإسلام يحض المسلمين أن يهتموا بكل شيء من أبسط حقوق الإنسان إلى أعلى شيء في مراتب الإنسان..... قلت: أخي في الله ما موقف الإسلام من العلم والثقافة وهل يتعارض العلم مع إسلامنا الحنيف؟..... قال: أخي إن ديننا لا يتعارض مع العلم والثقافة بل يأمر بطلب العلم حيث أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ويشجع على إقامة مدارس للتعليم والتثقيف ومعاهد لتربية الجسم والروح بشكل متوازن..... قلت: أخي اعذرني إن ألححت عليك بتلك الأسئلة: ما علاقة ديننا الإسلامي الحنيف بالاقتصاد والمجتمع؟؟؟؟ قال: أخي أشكرك على هذا الحوار وعلى تلك الأسئلة التي تضع الإنسان المسلم بحسن فهم لدينه وأقول: إن الإسلام يقتضي تدبير المال وكسبه المشروع وهو الذي بينه ﷺ إذ قال: نعم المال الصالح للرجل الصالح. ويقول أيضاً: من أمسى كالاً من عمل يده أمسى

مغفوراً له، وإن الله يحب العبد المحترف. أما من الناحية الاجتماعية فإن الإسلام يعالج القضايا الاجتماعية بكل جوانبها ويحض الإنسان المسلم داعياً إياه أن يكون في المحراب خاشعاً متبتلاً يبكي ويتذلل ويدعوه أيضاً أن يكون مدرساً واعظاً يقرع الآذان بزواجر الوعظ كما يدعوه إلى الاهتمام بالرياضة البدنية والروحية كالسباحة والرماية ثم يعود إلى متجره ومعمله وعمله يعمل بإخلاص وكل هذا يقع تحت الأمور التعبدية.....

قلت له: شكراً لك أخي في الله على ما أفدتنا به ولنا لقاء آخر معك حتى نحول تلك الأفكار إلى مشروع عملي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الحصاد المرّ..... أدب إسلامي – الحلقة الثانية**

في أحد الأيام جلس إبراهيم مع الشيخ ناصر: – كيف يا شيخنا نتخلص من رجال بني الليل، إنهم يضمرون كل شر لنا.

– يا بني الأوضاع صعبة وبنو الليل تملأ عشائرهم الدنيا وفي كل بلد لهم رجال.

– ولكن يا شيخ إن الله معنا وقد وعدنا بالنصر إذا التزمنا بأوامره ووثقنا بوعده.

– لذلك فنحن ننشر الإيمان وندعو لتصفية القلوب وسيأتي النصر في المستقبل..

– وقرية الأمان؟ ازداد عدد بني الليل الداخلين لها وصاروا يسيطرون على قسم كبير من القرية.. بل كادوا يضعون أيديهم على مسجد الأمان الشهير الذي يتخرج منه العلماء والدارسون..

– لا تقلق يا إبراهيم فالمسجد ما زال بيد أهله وسيندحر الغزاة.. ولكن ما لي أراك عجولاً.. يا بني تعال وانضمّ إلينا.. احضر حلقات الذكر عندنا وستجد متعة ونشوة لا يشعر بها إلا من آمن واتقى..

ذهب إبراهيم إلى بيته غاضباً وبدأ يفكر.. هل هكذا ديننا حقاً وصار يراجع الآيات التي طالما حفظها وأتقنها.. ثم صار يفكر بكلمات الشيخ ناصر.. ظل وقتاً طويلاً يقارن بين آيات القرآن التي فيها دعوة للنهوض والمقاومة والجهاد والعزة وبين كلام الشيخ ناصر الذي ما فيه إلا قعود وهمود وركود ورقود..... واتخذ قراراً عجيباً غريباً لم يخطر على بال..

*****

قرية إبراهيم اسمها قرية المسك.. وعلى بعد ساعات قليلة منها نجد قرية هادئة صغيرة اسمها قرية الأمل..

في هذه القرية عاش رجل عالم بالدين اسمه الشيخ مرشد..

وكان هذا الرجل يبذل معظم وقته في تعلم الدين وتعليمه، وكان طيب الأخلاق لا يؤذي أحداً ولا يعتدي على إنسان.. كما أنه لم يكن يتدخل بالخلافات التي تحتدم بين مشايخ القرية.. وكان موقفه الحياد فصادق الجميع وكان محط ثقتهم جميعاً.

وكان الشيخ مرشد مهتماً كثيراً بأسرته المكونة من زوجته وابنه أحمد الطفل النجيب الذكي المطيع لوالديه المحب لجلسات العلم والذكر..

من يعرف أحمد ويجالسه يظن أنه أمام شيخ حكيم عليم وليس أمام طفل غض العود..فقد كان أحمد يحضر كل دروس والده ولكنه لم يكتفِ بذلك بل كان يحضر حلقات الذكر عند شيخ ينتمي لإحدى الطرق الصوفية واسمه الشيخ راكد.. لم يغب أحمد عن جلسة من جلسات شيخه راكد.. وكان يحب شيخه ويحب مجالسته ولكن أمراً واحداً كان يحز في نفسه.. فقد كان الشيخ راكد يحذر أتباعه من مشايخ القرية الآخرين ويتهمهم بأنهم معادون للدين لا يسعون لخدمته.. كما أنه يصفهم بأنهم طلاب دنيا ساعون إلى مكاسبهم وشهواتهم تحت ستار الدين والشريعة..

أنعم الله على أحمد بعقل سديد وفكر رشيد وذكاء شديد فلم يجعله التزامه عند الشيخ راكد يكره أي شيخ آخر بل كان يمتدح أي عمل صالح يسمع أن شيخاً ما قام به بل ويشارك به إن استطاع... منذ نعومة أظفاره تعلم أحمد قراءة القرآن واتخذ قراراً أن يحفظه غيباً ويتعلم تفسيره ويتقن علوم الدين فصار هذا شغله ودأبه وهو لم يبلغ الحلم.. سُرَّ الشيخ مرشد بابنه لأنه يسير كما يريد في طريق الله المستقيم في درب العلم والفقه.. أعجب أهل القرية كلهم بأحمد وصار اسمه الشيخ أحمد عند الجميع.. عندما اتسعت مدارك أحمد رأى أعباء كثيرة تنتظره ورأى أخطاراً هائلة أمامه لا يلتفت إليها أحد.

رأى مختارَ قريته متحالفاً مع رجال بني الليل يسكت عن تجاوزاتهم في القرية لا يجرؤ على محاسبتهم بل يعمل أحياناً كثيرة وفق تعليماتهم.. .... يتبع

## السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية -٢-

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة". قيل: يا رسول الله، وما إضاعتها؟ قال: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة". وقد أجمع المسلمون على معنى هذا، فإن وصي اليتيم وناظر الوقف ووكيل الرجل في ماله عليه أن يتصرف له بالأصلح فالأصلح كما قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ اليتيم إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، ولم يقل: إلا بالتي هي حسنة وذلك لأن الوالي راع على الناس بمنزلة راعي الغنم كما قال النبي ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها والوالد راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته والعبد راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". أخرجاه في الصحيحين. وقال ﷺ: "ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه رائحة الجنة". رواه مسلم.... ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول. فقال: إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على أخراها وقّاك سيدها أجرك، وإن أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها.. وهذا ظاهر في الاعتبار فإن الخلق عباد الله والولاة نواب الله على عباده وهم وكلاء العباد على نفوسهم، بمنزلة أحد الشريكين... إذا عرف هذا فليس عليه أن يستعمل إلا أصلح الموجود وقد لا يكون في موجوده من هو أصلح لتلك الولاية فيختار الأمثل فالأمثل في كل منصب بحسبه، وإذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام، وأخذه للولاية بحقها، فقد أدى الأمانة، وقام بالواجب في هذا، وصار في هذا الموضع من أئمة العدل المقسطين عند الله، وإن اختل بعض الأمور بسبب من غيره، إذا لم يمكن إلا ذلك، فإن الله يقول:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ويقول: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ وقال في الجهاد في سبيل الله: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عليكمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فمن أدى الواجب المقدور عليه فقد اهتدى، وقال النبي ﷺ: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم". أخرجاه في الصحيحين." ..... يتبع

## سورة البقرة من ظلال القرآن لشهيد الإسلام سيد قطب

بعد هذا يبدأ السياق جولة واسعة طويلة مع بني إسرائيل – أشرنا إلى فقرات منها فيما سبق – تتخللها دعوتهم للدخول في دين الله وما أنزله الله مصدقا لما معهم مع تذكيرهم بعثراتهم وخطاياهم والتوائهم وتلبيسهم منذ أيام موسى – عليه السلام – وتستغرق هذه الجولة كل هذا الجزء الأول من السورة.. ومن خلال هذه الجولة ترتسم صورة واضحة لاستقبال بني إسرائيل للإسلام ورسوله وكتابه . . لقد كانوا أول كافر به . وكانوا يلبسون الحق بالباطل . وكانوا يأمرون الناس بالبر – وهو الإيمان – وينسون أنفسهم . وكانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه . وكانوا يخادعون الذين آمنوا بإظهار الإيمان وإذا خلا بعضهم إلى بعض حذر بعضهم بعضا من إطلاع المسلمين على ما يعلمونه من أمر النبي وصحة رسالته ! وكانوا يريدون أن يردوا المسلمين كفارا . وكانوا يدعون من أجل هذا أن المهتدين هم اليهود وحدهم – كما كان النصارى يدعون هذا أيضا – وكانوا يعلنون عداءهم لجبريل – عليه السلام – بما أنه هو الذي حمل الوحي إلى محمد دونهم ! وكانوا يكرهون كل خير للمسلمين ويتربصون بهم السوء . وكانوا ينتهزون كل فرصة للتشكيك في صحة الأوامر النبوية ومجيئها من عند الله تعالى – كما فعلوا عند تحويل القبلة – وكانوا مصدر إيحاء وتوجيه للمنافقين . كما كانوا مصدر تشجيع للمشركين . ومن ثم تتضمن السورة حملة قوية على أفاعيلهم هذه ؛ وتذكرهم بمواقفهم المماثلة من نبيهم موسى – عليه السلام – ومن شرائعهم وأنبيائهم على مدار أجيالهم . وتخاطبهم في هذا كأنهم جيل واحد متصل ، وجبلة واحدة لا تتغير ولا تتبدل .

وتنتهي هذه الحملة بتيئيس المسلمين من الطمع في إيمانهم لهم ، وهم على هذه الجبلة الملتوية القصد ، المعروفة الطبع . كما تنتهي بفصل الخطاب في دعواهم أنهم وحدهم المهتدون ، بما أنهم ورثة إبراهيم . وتبين أن ورثة إبراهيم الحقيقيين هم الذين يمضون على سنته ، ويتقيدون بعهده مع ربه ؛ وأن وراثة إبراهيم قد انتهت إذن إلى محمد ﷺ والمؤمنين به ، بعد ما انحرف اليهود وبدلوا ونكلوا عن حمل أمانة العقيدة , والخلافة في الأرض بمنهج الله ؛ ونهض بهذا الأمر محمد والذين معه . وأن هذا كان استجابة لدعوة إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – وهما يرفعان القواعد من البيت﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ، وتب علينا , إنك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، إنك أنت العزيز الحكيم﴾... وعند هذا الحد يبدأ سياق السورة يتجه إلى النبي ﷺ وإلى الجماعة المسلمة من حوله ; حيث يأخذ في وضع الأسس التي تقوم عليها حياة هذا الجماعة المستخلفة على دعوة الله في الأرض ، وفي تمييز هذه الجماعة بطابع خاص ، وبمنهج في التصور وفي الحياة خاص .

ويبدأ في هذا بتعيين القبلة التي تتجه إليها هذه الجماعة . وهي البيت المحرم الذي عهد الله لإبراهيم وإسماعيل أن يقيماه ويطهراه ليعبد فيه الله وحده، هذه القبلة التي كان النبي ﷺيرغب ولا يصرح في الاتجاه إليها: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء , فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ ثم تمضي السورة في بيان المنهج الرباني لهذه الجماعة المسلمة . منهج التصور والعبادة , ومنهج السلوك والمعاملة ، تبين لها أن الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا أمواتا بل أحياء . وأن الإصابة بالخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات ليس شرا يراد بها... يتبع

## مع أنبياء الله

**موسى عليه السلام:** لقد تعزى نبينا عليه الصلاة السلام بما أصابه فقال:"رحم الله أخي موسى فقد أوذي بأكثر مما أوذيت فصبر"... لقد جاء موسى عليه السلام والناس يؤلهون فرعون من دون الله، ويعتقدون أنه ربهم الأعلى فأرسله الله عز وجل ليخرج الناس من العبودية والذل لفرعون إلى العبودية والذل لله تبارك وتعالى... فشرق أولئك بهذه الدعوة، وشعر فرعون أن في هذا تحطيماً لألوهيته وجبروته وسلطانه على الناس، فلم يجد مبرراً أمام الناس إلا أن يتهم موسى في دينه، كما قال تعالى ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾... وحين صار ما صار من المناظرة بين موسى والسحرة فحشر فرعون سحرته وجمع جبروته وسلطانه، وكان موعدهم يوم الزينة فاجتمعوا في هذا اليوم فألقى موسى عصاه، فأدرك السحرة الحق فآمنوا بالله وخروا سجداً، حينها اتهمهم بعدم الصدق في إيمانهم، وأن هذا الإيمان جزء من مؤامرة يُستهدف فيها فرعون ومجده ﴿قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون﴾... واتهم موسى بأنه ساحر، وأنه هو الذي علم السحرة السحر ﴿قال آمنتم له قبل أن آذن اكم إنه لكبيركم الذي علمك السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى﴾.. ويحذر الله عباده المؤمنين مما فعله بنو اسرائيل مع موسى عليه السلام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً﴾ وقد بين النبي ﷺ ما اتهمه به بنو إسرائيل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ:"إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أدْرَة، وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرأه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر. فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها﴾"

## أصحاب النبي ﷺ

سعد بن أبي وقاص: وممن اتهم في دينه أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة: عن جابر بن سمرة قال: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: وممن اتهم في دينه أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر، فقالوا: إنه لا يحسن أن يصلي، فقال سعد: أما أنا، فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشي لا أخرم منها، أركد في الأوليين، وأحذف في الأخريين، فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. أهل الكوفة يعلمون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة؟ أهل الكوفة يتهمون صاحب رسول الله الذي فداه الرسول بأبيه وأمه، يتهمونه أنه لا يحسن أن يصلي؟ فبعث عمر رضي الله عنه رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً، حتى أتوا مسجداً لبني عبس، فقال رجل يقال له أبو سعده: أما إذ نشدتمونا بالله (انظر إلى منطق هؤلاء حين نُشِد بالله فقد تعينت عليه كلمة حق يجب أن يقولها، وهؤلاء كما أخبر تعالى ﴿ويشهد الله على ما قلبه وهو ألد الخصام﴾) فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن، قال عبد الملك فأنا رأيته بعد يتعرض للإماء في السكك، فإذا سئل كيف أنت؟ يقول: كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. والقصة في البخاري.

وعن قبيصة بن جابر قال: قال ابن عم لنا يوم القادسية:

ألم تر أن الله أنزل نصره وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد أمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغ سعداً قوله، فقال: عيى لسانه ويده، فجاءت نشابة فأصابت فاه فخرس، ثم قطعت يده في القتال، فقال- أي سعد-: احملوني على باب، فخرج به محمولاً، ثم كشف عن ظهره وفيه قروح فأخبر الناس بعذره فعذروه، وكان سعد لا يجبن، وفي رواية يقاتل حتى ينزل الله نصره، وقال: وقطعت يده وقتل..

## رسائل من القلب بقلم بسام معدل

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على خطاه إلى يوم الدين، وبعد فإني أحب أن أقدم نصائح لنفسي ولمن يقرأ كلماتي لعل فيها يكون الخير والنفع.

**لا تستهن بنفسك:** احذر أن تظن بأنك على الهامش، بأنه لا دور لك، بأنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً... لا تبخس قدر نفسك فالفرد هو لبنة المجتمع ولا تقوم الدنيا إلا بالأفراد الذين يعملون وينتجون، وإذا أعددت نفسك فربما تصبح أمة في رجل واحد: أتحسب أنك جرم صغير|| وفيك انطوى العالَمُ الأكبرُ

**لا تغترّ بنفسك:** اعلم أن الغرور قتّال وأن الداء المميت هو العجب بالنفس، اعرف قدر نفسك ولا تعطها أكبر من حجمها، واعلم أن فوق كل ذي علم عليم، واعلم أن الله أقوى من الجميع، واعلم أن الذي أعطاك أعطى غيرك، واعلم أن التواضع يرفع شأن المرء وأن الغرور ينزل صاحبه إلى أسفل سافلين.

**لا تبخس الناس:** كل ابن آدم خطاء، والكمال لله، وستجد عند الناس أخطاء كثيرة منها البسيط ومنها القاتل، ولن تظفر بشخص مهما كان يخلو من الخطأ. لذلك فلا تبخس ما عند الناس لمجرد خطأ فيهم أو أكثر. اعترف بالآخرين وعاملهم كما تحب أن يعاملوك واذكر فضلهم واحفظ مزاياهم ولا تنس حسناتهم.

**البغض:** قد تبغض إنساناً لسبب أو لآخر، وقد يطول البغض أو يقصر. حاول بداية أن تحول البغض إلى حب والعداوة إلى مودة، ثم بعد ذلك لا تجعل البغض يدفعك إلى ظلم من تبغض، لا تجعل البغض يدفعك لأن تنسى حسناته وأفضاله وإيجابياته، لا تجعل البغض يرديك في حفرة غبنه وبخسه حقوقه، ولا يكن بعضك له دافعك إلى تضخيم سيئاته والكلام عنه بما ليس فيه.

**الحب:** قد يكون حبك لشخص أو جماعة حباً عظيماً يملأ قلبك فاجعل ذلك لله وفي سبيل الله، عندها لن تراه معصوماً عن أي خطأ بل سترى أخطاء يجب عليك نصحه فيها وإبداؤها له فهذا من متطلبات المحبة. لا يجوز أن تعمى عيناك عن خطئه بسبب الحب فهذا هو التعصب الممقوت والذي ينتج الشر لا الخير. إنّ الحب الذي لا يتلوه نصح وبلاغ هو حبّ كاذب ولو تزيّا بزيّ الصدق وحب حبٌّ فانٍ ولو بدا أنه خالد، وهو حبٌّ مهلك ولو ظنّ صاحبه أنه يحيي القلوب.

**لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحب لنفسه:** إنّ هذا هو كلام قدوتنا المصطفى ﷺ ووجب على كل من يقتدي به وينتسب إليه ألا تفارق تلك الكلمات فكره وباله، فمدّعو الإيمان كُثُر ولن يكون الإيمان صادقاً إذا لم تشهد الأفعال على الأقوال، فكن ممن يحبون لجميع الإخوة ما تحبّه لنفسك... لا بد أنك تحب أن تبلغ خير الآخرة والدنيا وأن تنال السعادة في الدارين، لا شكّ أنك تسعى لتملك أسباب التوفيق إلى ما تتمناه في العاجلة والآجلة فكن حريصاً على أن تكون لدى أخيك واحذر من منع الخير أو من تمني زوال الخير عن أخيك.

**إياك أن تغيب:** عندما يغيب الحق سيأتي الباطل، عندما يغيب الهدى سيظهر الضلال، عندما يغيب الصادقون سيبقى غيرهم، عندما يترك المخلصون الساحة سيملؤها غيرهم. عندما تترك الساحة لا تلُم من سيملؤها بل قم بلوم نفسك.

**حوارات... تخيّلها أبو الهدى**

الأول: ما منهجك يا أخي؟

الثاني: الكتاب والسنة.

الأول: ومن إمامك الذي تستقي منه خطواتك؟

الثاني: إنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الأول: وماذا تحفظ لابن تيمية؟

الثاني: بحمد الله وفضله أحفظ مجموع الفتاوى وأحفظ الكثير من تصنيفاته عن ظهر قلب.

الأول: ما شاء الله، كم تحفظ من أحاديث النبي؟

الثاني: الحمد لله أحاول إكمال حفظ الأربعين نووية.

الأول: الحمد لله. وكم تحفظ من القرآن؟؟

الثاني: أحفظ قصار السور... لا تستغرب فحفظ القرآن ليس واجباً... ألا تعلم أن خالد بن الوليد ما كان يحفظ إلا قصار السور.

## يا مدمن التدخين

يـــا مُـــدمنَ التـــدخينِ جئْتُـــكَ أَنصَـــحُ ... فأنـــا محـــبٌّ مشـــفقٌ بـــل مصـــلحُ

فاســـمعْ كلامـــي يـــا أُخَـــيَّ فـــإنّني ... مِـــنْ فـــرطِ حزنـــي مُهْجتـــي تتقـــرَّحُ

فأنـــا حـــزينٌ بـــائسٌ متـــألّمٌ ... وأنـــا أراك بحالـــةٍ لا تصـــلحُ

واللهِ إنّـــكَ عنـــدنا بمكانـــةٍ ... ومعـــزّةٍ تعلـــو، وعنهـــا أُفْصِـــحُ

أنـــتَ الكـــريمُ أخـــي وإنّـــك صـــالحٌ ... أنـــت التقـــيُّ وطيـــبَ قلبـــكَ ألمـــحُ

لكننـــي أدعـــوك فاقبـــلْ دعـــوتي ... ولفهـــمِ مغزاهـــا فـــإني أطمـــحُ

فأنـــا أرى أمـــراً يُعَكِّـــرُ فرحتـــي ... بـــكَ يـــا صـــديقي، إننـــي لا أمـــزحُ

فـــأراكَ فـــي كـــلِّ المواقـــفِ صـــارماً ... إلا بـــأمرٍ واحـــدٍ لا تُقلِـــحُ

قـــد بِعْـــتَ عقلَـــكَ لـــمْ تُفَكِّـــرْ ســـاعةً ... حـــينَ اشـــتريْتَ لُفافـــةً لا تُفـــرِحُ

ودفعْـــتَ مـــالاً قـــد تعبْـــتَ بجنيِـــهِ ... مِـــنْ أجـــلِ سُـــمٍّ فـــي الحشـــايا يســـرحُ

ليـــتَ النقـــودَ دفعْتَهـــا فـــي نـــافعٍ ... أو ســـقْتها فـــي أيِّ أمـــرٍ يـــربحُ

أحرَقْتَهـــا وحرمـــتَ منهـــا مَـــنْ لهـــم ... حـــقٌّ عليـــكَ، ألـــيسَ هـــذا يقـــبحُ؟

لا تنـــزعجْ يـــا صـــاحِ إنّـــي ناصـــحٌ ... لا تَـــتَّهم نصـــحي بـــأنّي أَجْـــرحُ

لكننـــي أبغـــي صـــديقي حازمـــاً ... وأُريـــدُهُ رأسَ الرذيلـــةِ يـــذبحُ

لـــن أكتفـــي منـــكَ القـــرارَ بـــأنَّ مـــا ... قدَّمْتَـــهُ ســـوءٌ وأمـــرٌ مُقْـــبِحُ

فـــالقولُ لا يُغنـــي وســـهلٌ صـــوغُهُ ... إنَّ الضّـــعيفَ بـــدونِ فعـــلٍ يشـــرحُ

لكـــنَّ مـــا أبغيـــهِ موقـــفُ عـــزّةٍ ... صـــوتُ الرجولـــةِ والكرامـــةِ يصـــدَحُ

لا يقـــربُ التـــدخينَ إلا مـــن بـــه ... جَهْـــلٌ وعجـــزٌ بـــل وضَـــعْفٌ يُلْمَـــحُ

والمـــؤمنُ الصـــنديدُ حـــرٌّ ســـيّدٌ ... عـــن موقـــفِ الأبطـــالِ لا يتزحـــزحُ

وأنـــا أريـــدُكَ ســـيِّداً لا تنحنـــي ... لِلُفافـــةٍ فيهـــا القَـــذارةُ تطفـــحُ

فـــإذا عجـــزْتَ أخـــي أَمـــامَ لُفافـــةٍ ... أَتُـــراكَ فـــي ســـاحِ الحـــروبِ ســـتنجحُ؟!